

عنوان الخطبة	رب زدني وقارا
عناصر الخطبة	١/ فضل الشيب في الإسلام ٢/ توقيير كبار السن ورعايتهم ٣/ احترام الكبار ٤/ أولى الكبار بالإكرام والرعاية والإحسان.
الشيخ	عبدالعزير التويجيري
عدد الصفحات	٩

الخطبة الأولى:

الحمد لله الولي الحميد، يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو العرش المجيد، وأشهد أن نبينا محمداً عبداً لله ورسوله؛ صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه ومن تبعهم بإحسان على يوم الدين.

أما بعد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [الحشر: ١٨].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

إِذَا طَلَعَ الشَّيْبُ المِلْمُ، فحِيهِ *** وَلَا تَرْضَ للعينِ الشَّبَابَ المَزُورَا
لقد غابَ عن فُوديكِ خمسينَ حَجَّةً *** فأهلاً بِهٍ لِمَا دَنَا، وتَسَوَّرَا

الشيبُ نورٌ غصن رطيب، إذا بدا في الرأس طلائع المشيب.
الشيبُ بهاءٌ طوى مراحل الشباب، وأنفق من عمره بغير حساب، وفي
الحديث: "مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ
القِيَامَةِ" (أخرجه الترمذي والنسائي).

في الشيب استحكام الوقار وتناهى الجلال؛ رأى إبراهيم الشيب بعارضيه،
فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا هَذَا؟ فَقَالَ اللَّهُ: وَقَارٌ يَا إِبرَاهِيمُ، قَالَ: "رَبِّ زِدْنِي وَقَارًا".

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه *** سمة العفيف وهيئة المتحرج
وكأن شيبى نظم در زاهر *** في تاج ذي ملك أغر متوج



الشيْبُ نور يورثه تعاقب الليالي والأيام، وحلمٌ يفيدُه مرَّ الشهور والأعوام،
ووقار تلبسه مدَّةُ العمرِ ومُضِيّ الدهرِ

الشَّيْبُ أزهارُ الشَّبَابِ، فما لَهُ *** يُخْفَى، وحسنُ الرِّوَضِ
بالأزهارِ؟

الشيْب زبْدَةٌ مَحْضَتُهَا الأيامُ، وفضةٌ سبكتها الأعوامُ، وما خيرُ ليلٍ ليس فيه
نجوم.

المشيب ميسم التجربة، وشاهد الحنكة فللشيخ الرأى، وللشاب الكيس،
فالشيخ يقول عن عيانٍ، والشاب يقول عن سماعٍ.

والشيْبُ إن يحلل فإنَّ وراءه *** عمرًا يكون خلاله متنقَّس
لم ينتقص مني المشيب قلامه *** ولنحن حين بدا أجلُّ وأكيس

الشيْبُ حليَّةُ العقلِ وشيمَةُ الروح، ورداءُ العلم والأدب.
لقد جلَّ قدرُ الشَّيْبِ إن كان كلِّما *** بدت شبيبةٌ يعرى من اللهو مركبٌ



الشيْبُ زهرة الحنكة ومقدّمة العفة، والمشيْبُ ثمرة الهدى ولباس التقوى. وللكبارِ وقارٌ إذا جلسوا، وبهاءٌ إذا نطقوا، وسكينةٌ إذا سكتوا. وهذا أدبٌ يعرفه الشبابُ إذا عقلوا؛ في صحيح البخاري قال ابنُ عُمرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: "أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ الْمُسْلِمَ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا"، قَالَ ابْنُ عُمرَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا.

وقام وكيع لسفيان فأنكره، فقال وكيع: أَلَسْتُ حَدَّثْتَنِي عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ"؟، ومن إجلال الله إجلال مَنْ شابَّ رأسه ولحيته في التوحيد.

وقال أزدشير لابنه: "وقرّ الكبار، فهُم مواطن الوقار ومعادن الآثار ورواة الأخبار وحفظة الأسرار؛ إن رأوك في قبيح منعوك، أو جميل أيدوك".



وجاء رجلان إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- شيخ وشاب، فتكلم الشاب قبل أن يتكلم الشيخ، فقال -عليه الصلاة والسلام-: "كَبُرَ كَبْرٌ".

وكَبُرَ السِّنُّ أَحَدُ الأسبابِ التي تُعطي حق الأولوية في الإمامة، جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وفدٌ فأقاموا عنده عشرين ليلة، فلما أرادوا الانصراف، قال لهم: "وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤمكم أكبركم" (أخرجه البخاري).

وأوصى يزيد بن المهلب ابنه فقال: "ليكن جلساؤك ذوي الأسنان".
ومرّ الحسنُ بفتيان فقال: "شوبوا مجلسكم بشيخ".
وقيل: "مَنْ عرف حقَّ من فوقه، عرف حقَّه من دونه".

وكَبُرَ السِّنُّ ليس نقصًا، بل يزيدُ الإنسانَ كرامةً وإكراماً ومهابةً، قال رجلٌ يفتخر بشيخوخته:

أصبحتُ شيخاً له سَمْتُ وَأَهْمَةٌ*** يدعوني الناسُ عمّا تارةً وأبا



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وتلك دعوة إجلالٍ وتكرمةٍ *** ودَدْتُ أُنِّي معترض بها لقبا
 قد كنتُ أَدْعَى ابنَ عمِّ مرَّةً وأخاً *** حتَّى تقلَّب دهرٌ يُعقِبُ العُقَبَا
 عجبت للمرء لا يحمي حقيقتهُ *** مسلوبَةً كيف يحمي بعدها سلبا
 قالوا المشيبُ نذير قلت لا وأبي *** لكن بشيرٌ يجلِّي وجهه الكُربا

نفعني الله وإياكم بالقرآن الكريم وبسنة سيد المرسلين، وأستغفر الله لي ولكم
 وللمسلمين فاستغفروه وتوبوا إليه؛ إن ربكم لغفور شكور.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين. أما بعد:

وأحق من يُجِلُّ ويُعَدِّدِر، ويُكْرَم ويُوَقَّر، هو ذاك الشيخ الذي شابت لحيته في تربيتك وتغذيتك، ورقَّ عظمه نصباً في الحياة من أجلك.
تَحَمَّلَ عن أبيك الثقلَ يوماً *** فإن الشيخَ قد ضَعُفَتْ قواه
أتى بك عن قضاءٍ لم تُرِدْهُ *** وأثّرَ أن تفوزَ بما حَوَاهُ

وتلك الأم التي وهن جسمها من حملك وخدمتك، وضعفت قواها في رعايتك وسهرها عليك.

العيشُ ماضٍ، فأكرمِ والديك به *** والأُمُّ أولى بإكرامٍ وإحسانٍ
وحسبُها الحملُ والإرضاعُ تُدَمِنُهُ *** أمران بالفضلِ نالا كلَّ إنسانٍ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الأبوانِ عِينانِ في رأسِ الأبناءِ والبناتِ، الوالدانِ العظيمانِ هما أولى من في هذه الحياة في التوقيرِ والاحسانِ، والوفاءِ والإكرامِ؛ (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) [الإسراء: ٢٣ - ٢٤].

ويليهم بالتقدير والإجلال الأقراب والأرحام؛ قالت عائشةُ أمُّ المؤمنينَ - رضي الله عنها -: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ كَانَ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- كَلَامًا وَلَا حَدِيثًا وَلَا جِلْسَةً مِنْ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى -صلى الله عليه وسلم- إِذَا رَأَاهَا قَدْ أَقْبَلَتْ رَحَبَ بِهَا، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهَا حَتَّى يُجْلِسَهَا فِي مَكَانِهِ، وَكَانَتْ إِذَا أَتَاهَا النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- رَحَبَتْ بِهِ ثُمَّ قَامَتْ إِلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ".

اللهم زدنا علمًا وعملاً ورزقًا وتوفيقًا..



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم بارك لنا في أعمارنا وأعمالنا وأرزاقنا..
اللهم آمنا في دورنا وأصلح ولاة أمورنا...

اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com